

مظاهر احترافية جيوش المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

proficiency manifestations of middle Maghreb armies during middle age

الدكتور خميسي بولعراس*
جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2- الجزائر
Boulaares213@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/05. تاريخ القبول: 2021/04./21. تاريخ النشر: 2021/04/30

ملخص:

إن تاريخ المغرب الأوسط العسكري في العصر الوسيط ما زال في حاجة إلى دراسات في بعض مواضيعه الهامة التي لم تبرز في كتابات وأبحاث الدارسين لجيش المغرب الأوسط في هذه الفترة، ذلك أن هذه الأبحاث انصبحت حول النشأة، والتكوين وذكر كرونولوجيا معاركه أضف إلى ذلك أنها قدمت بمناهج كلاسيكي وصفية. ثم إن قراءة مصادر العصر الوسيط في تاريخ المغرب الأوسط والتي زدتنا بإشارات كثيرة حول جوانب مجهولة في هذا الجيش ابرزها قضية الاحتراف ومدى حضوره في المؤسسة العسكرية للمغرب الأوسط في العصر الوسيط عند الرستميين والحماديين والزيانيين كنماذج يمكن تقديمها في هذا الإطار لما وصلت إليه هذه الدول في مجال عصرنة واحتراف جيش المغرب الأوسط، إلى أي مدى كان جيش المغرب الأوسط يملك معايير ومظاهر الاحتراف العسكري في الفترة الوسيطة؟ من خلال استقراءنا للنصوص التاريخية وجدنا العديد من المظاهر التي تبين مدى الاحترافية التي وصل إليها جيش المغرب الأوسط من الناحية الاستراتيجية والتكتيكية، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

الكلمات المفتاحية: الاحتراف، المؤسسة العسكرية للمغرب الوسيط، جيش المغرب الأوسط.

Abstract:

- The history of the middle Maghreb military in the middle age still in need for further studies in some of its important subjects which Doesn't appear in the writings and searches of the Algerian army ' scholars in that period.

- This because those researches has been conducted on the establishment , the forming and its Battle's chronology, in addition that this researches were given in a classical descriptive methods .

- Then by reading the sources of middle age in the history of the the middle Maghreb which informed us with many signs about unknown sides of this army ,most important among them is the statement of army proficiency and its presence in the Military in the middle age , in the battlefields of Rostémides, Hammadids, and Zianid as a status model which could be giving in the discourse to which proficiency and progressive extent of the middle Maghreb army reached by these countries .

- To which extent the the middle Maghreb army had the military criteria and proficiency level in middle age ?

Through reading the historical context, we found many aspects which signifies the extent of the professionalism the middle Maghreb military has reached at tactical and strategic levels, can be gathered as following

Keywords: professionalism., the middle Maghreb military., army., middle age.

تشكل الاستعراضات العسكرية مظهر من مظاهر تفوق وتطور الدولة ونضجها التنظيمي فهو نوع من الاحتفال تقوم به الدولة لإبراز قدراتها الحربية، وذلك بالقيام باستعراض فنون القتال وتدريبات على شكل خطط حربية كالمبارزة والفروسية والرمي و كفاءات التعبئة وأشكالها¹ لم تكن هذه الاستعراضات غائبة في المنظومة العسكرية للجزائر في العصر الوسيط، فالدولة الرستمية كانت تهدف من هذه الاستعراضات إلى إعطاء سند لوجستيكي للأدارة لتأمينهم وهو إرسال رسالة مشفرة للجيش والسلطة العباسية التي وقف الرستميون الند للند في مواجهتهم كما كان يهدفون كذلك إلى إرهاب المتمردين وقمعهم وتخويفهم² وكان يحضر هذه الاستعراضات جمع كبير من ساكنة تيهرت التي انبهرت بالمستوى الذي وصل إليه الجيش الرستمي في فنون قتاله من ذلك انبهرها بأيوب بن العباس الذي برع في أساليب القتال وفنون الفروسية، حيث أهله بنيتة الجسدية للقيام بحركات تدريبية استعراضية مذهشة.³ وهذا الاستعراض كان يقام أمام الإمام عند الرستميين حيث كان في تنظيم محكم وانضباط وترتيب.⁴

أما في العهد الزياني فقد اعتنى ملوك الدولة الزيانية بهذا العنصر وبيدو ذلك في عهد الرجل العسكري يغمراسن بن زيان حيث أقام الجيش الزياني داخل تلمسان عروضاً عسكرية حضرها السلطان وكبار رجال الدولة والعامّة والهدف منها رفع معنويات الساكنة و إبراز قوة الدولة والسلطان كما كان السلاطين اللاحقين يقوم بهذه الاستعراضات في الكثير من المناسبات من أجل تفقد عدة الجيش وقدرته القتالية واستعداداته "بملعب الدمينة" حيث يحضر الساكنة⁵

ولعل الاستعراض الذي أقامه السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 767هـ/1365م بالساحة الفسيحة الموجودة شمال أسوار تلمسان والتي تسمى "بالمنية" حيث كان السلطان يجلس في سرادقة يراقب الاستعراض من أعلى الهضبة على بسيط مستو قد اصطفت به العديد من الكنائس على مختلف أنواعها على مد البصر حاملين السلاح في زي جميل تحسبهم المزهرات ووسط كل كتبية يوجد فنيين من الجلد الوشي وخلخل اللجين يخظمه سلسلة من الفضة وبهم غلمان يرتدون أقبية الحرير الملون وعليه هودج محلي بأنواع الحلل برز منه فتاة على جانب كبير من الجمال تغني بأشعار زناتية رائعة تبعث الشجاعة والحماس وترفع همم الجند⁶.

ونقل لنا صاحب كتاب البستان في دولة بني زيان استعراضات أبو حمو الزياني "وأمر المولي أبو حمو بركوب جيشه المنصور ثم أخرج الطبول والعلامات وأمر أهل تلمسان بالزينة والخروج وركب الجيش في أحسن استعداد وخرجت تلمسان كلها تشهد هذا الاستعراض العظيم وتتضرر للسلطان ومركبه الباهر وجيشه".⁷

فهذه الكتائب تصول وتجول في تنظيم بديع وحسن حيث تتقدم إلى هضبة السلطان للتحية والسلام عليه ثم يبدأ استعراض الفنون القتالية إلى غروب الشمس⁸

لقد كانت الاستعراضات التي يقوم بها جيش المغرب الأوسط في العصر الوسيط تحدي كبير في إبراز القوة والردع على كل المتمردين والخصوم والأعداء، حيث تهدف هذه الاستعراضات إلى بث الطمأنينة في نفوس الساكنة واحتواءها وجعل الجيش قريب منها وكذا إخافة الخصوم، كما بينت هذه الاستعراضات اللحمة في جيش المغرب الأوسط في عصره الوسيط بين المحلي والوفاة وبين العسكري والمدني وانصهارها كلها في بوتقة حماية الأرض.⁹

وبينت كذلك الوقوف على المستوى النفسي الذي وصل إليه الجندي للمواجهة والتحديات والطوارئ وكذا التعرف على الجوانب التحضيرية للفرد عقليا وجسديا¹⁰

ولعل باب القرماديين بتلمسان قد احتضن جل هذه الاستعراضات ومنه الخروج للحرب¹¹

2- الاهتمام بجهاز المخابرات:

ونقصد به الجوسسة وتسمي في العصر الوسيط بالعيون ولقد أولتها المؤسسة العسكرية أهمية بالغة بالنظر لحساسية الجهاز وأهميته في تحقيق الأمن وديمومة الدولة، فالعيون هي تأتي بالمعلومات المطلوبة عن جيش العدو أو المتمردين والخصوم وهذا قصد رسم خطة لمواجهة كل الاحتمالات¹² ويخضع أصحاب هذه الأمور إلى معايير انتقالية كاللياقة البدنية والشجاعة والسلامة من الأمراض والذكاء وأن يكون عارفا بلسان أهل البلاد والقدرة على التمثيل والتلون والتخفي وذي حدس وفساسة فمهمة العيون هي البحث والتفتيش عما يخفي من الأخبار والمعلومات السرية الخاصة بالعدو¹³

وقد أولت المؤسسة العسكرية في المغرب الأوسط في العصر الوسيط عناية كبيرة بهذا الجهاز وقد قدمت لنا المصادر مخابراتي مدهش في العهد الزياني خاصة في عهد أبو حمو موسى الثاني الذي عمل على

تطويره حيث يؤكد على ضرورة حضور العيون ويقظتها دون انقطاع ليلا ونهارا وضرورة الاستفسار عن جزئيات الأحداث ومن ثمة ينقلون خطط العدو والخصوم التي من خلالها استراتيجية المواجهة¹⁴ كما يسوق لنا ابن مرزوق التلمساني على اختراق الجوايس الزيانية مدينة فاس حيث كانت تتخذ من بين أحمد بن القاسم بن الحاج مركزا للاجتماع والتخطيط بفاس¹⁵ ثم أن كثرة خصوم الدولة الرستمية جعلها تهتم بالجوسسة للحفاظ على الأمن ومواجهة الأعداء وأصحاب المذاهب المعادية، لها حيث كان هذا العمل الشغل الشاغل لعبد الرحمان بن رستم¹⁶ ولعل وضعية هذا الجهاز للجزائر في العهد الفاطمي قد تجعل الباحث مندهشا ومتعجبا لما وصلت إليه وهو نظام الشجرة، حيث يتفرع عن المهدي عنصرين وكل عنصر من العنصرين يتفرع عنه عنصرين وهكذا إذا كشف أمر عنصر معين فلا يمكن أن يصل إلى الرأس المدبرة وهو المهدي ولعل هذا النظام تشتغل عليه إسرائيل حاليا وأكثر تأثرا به¹⁷ ما يثبت احترافيته هو إنقاذ يغمراسن بن زيان من محاولة اغتيال في إحدى الاستعراضات العسكرية سنة 652هـ¹⁸

3- الاستثمار في الأقليات ذات الخبرة العسكرية:

بالرغم من وجود قوات نظامية في الجيش الحمادي والزياني والرستمي إلا إن المؤسسة العسكرية استثمرت في عناصر أخرى لتطوير القدرات القتالية للجيش وجعلها مسيطرة للتطورات آنذاك، والهدف منها هو الاستفادة من خبراتها العسكرية والتسلحية من ذلك استثمارها في القبائل الصنهاجية التي امتازت بعناصر أكثر احترافية في استعمال القوس فتميزوا بقواسين مهرة بسهام مريشة ذات أسنة فولاذية وهذا ما نلاحظه في فرقة الجيش الحمادي والتي تمثل القوة الضاربة للجيش ومركزها القلب.¹⁹ كما وظفت المؤسسة العسكرية كذلك خبرات العرب الهلالية وما تميزوا به من فنون قتالية مقابل اعطاءات مالية وتعمل على شكل كراديس حيث تحمل كل قبيلة عربية راية خاصة بها تكتب عليها عادة شعارات دينية للتحريض والحماسة واختير لكل فرقة لون تتميز بها، حيث استفاد منهم بلقين بن محمد في إغارته على المغرب الأقصى كما وظفهم الناصر بن علناس في الهجوم على إفريقية²⁰ اشتهر هذا العنصر العربي بالمبارزة لإبراز البطولة فهي فضاء لإثبات الأنا ونيل إعجاب السلطة خدمتيا فهناك تنوع في المبارزة الهلالية من ذلك مواجهة الخصم بسخرية وتهديد وافتخار مهما كانت قوة الخصم²¹ وهي استراتيجية مدهشة تثير الإعجاب لأنها ذات خبرة حربية طويلة في التمرن على القتال

وفنونه والتي أضافت الكثير في حركية المؤسسة العسكرية الحمادية والزيانية، كما استثمروا في فرقة السودان وهم عناصر عن العبيد الذين يجلبون من بلاد السودان تضم الصفات والأعلاج حيث تميزوا بالشجاعة وقدرة التحمل أثناء القتال بسبب مؤهلاتهم البدنية العالية، حيث يخضعون للتدريبات المختلفة وقد ألف منهم الحماديون قوات خاصة تلازم السلطان في حله وترحاله²² وعملية توظيفها العنصر كانت سمه بارزة في جيوش الغرب الإسلامي ولعل إنتصار الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين سنة 1086م، 479هـ يرجع إلى هذه الفرقة التي كانت أكثر نوعية وحركية في الجيش المرابطي²³

كما استثمروا في الكتائب المسيحية وتشمل فرق الروم والصقالبة وهم مجمل الأسرى من النورمان المسيحيين أو ممن اعتنقوا الإسلام نتيجة التسامح الديني الذي مارسه الدولة الحمادية. وقد كانوا يشكلون طوقاً أمنياً للسلطان بعد الزواج وقد استخدموا في المعارك الداخلية ولم تشغلهم المؤسسة العسكرية الحمادية في القتال والمواجهات مع الروم حذراً من موالاتهم لأبناء جلدتهم²⁴ دون أن ننسى العنصر الأندلسي الذين امتازوا بتكتيك عسكري قتالي ودرابتهم بالفنون القتالية النصرانية بحكم الجوار مع النصارى²⁵

إن هذا التنوع قد استفادت منه المؤسسة العسكرية الزيانية في عصرنة جسيها كماً ونوعاً وجعلته أكثر عطاء ومردودية فكان نموذج نوعي للتكتيك وهذا يدل على تفتح المؤسسة العسكرية²⁶

4- التصنيع الحربي والتسليح:

اهتمت المؤسسة العسكرية ما يعرف اليوم بميدان الصناعة العسكرية في المغرب الأوسط في العصر الوسيط كانت في محيط عسكري هائج بإمتياز فتسابقت الدول نحو التسليح والإحكام بالصناعة العسكرية فإزدهرت الصناعة المعدنية كحاجة الدولة إلى التسليح وقد ساعدت المناجم التي أمدت الصناع بالمعادن كالحديد والزنبق²⁷

ففي الدولة الرستمية نجد الحدادون ماهرون بعضهم محليون كما استفادوا من اليد العاملة الأندلسية بصناعة السيوف والسهام والخنجر والدرع كما انتشرت صناعة الرماح كما استعملت المناجنيق لفك الحصار²⁸

دون ان ننسى صنع الرايات والبنود الذي هو عبارة عن علم كبير يعقد في طرف الرمح ويلوي عليه أما الراية فهي تعقد على الرمح ويتحرك بالريح وهي من شارات الملك بالإضافة إلى الطبول والأبواق.²⁹ والسبب في وجود صناعة العديد وفره موادها الأولية واحتياجات الدولة لها حيث استخدمت في صناعة الأسلحة التي أقيمت في معظم الدولة الزيانية لتحقيق اكتفاء فيها من سيوف وغيرها من أدوات القتال.³⁰

5- التدريب والكفاءات النوعية:

كان جيش باديس بن حبوس يتقن السباحة ويظهر ذلك خلال مواجهته لقوات حماد بن بلكين الذي نزل وقواته في الجهة الأخرى من واد الشلف وهو واد يمتاز بعمقه وكثرة مائه وتوعره وانحداره حيث حمل باديس فرسه وقطع الواد فتبعه عسكره سباحة.

كما يدهشنا النويري أن في الدولة الزييرية بوجود فرقة خاصة ذات تعليم وتدريب عالي متكونة من مائة من أولاده كلهم يتقنون الفنون القتالية حتى أنه اكتفى بهم في حروبه.³¹ و علمت الدولة الحمادية على تأسيس جيش نظامي يتكون من الأفراد يتلقون تدريباً حروبياً دائماً ومستمر سلماً وحرباً³²

6- الموسيقى العسكرية:

لها تأثير كبير في بث الروح الحماسية للجندي والسر في استخدام الموسيقى العسكرية هو إرهاب العدو لأن الأصوات الهائلة لها تأثير على النفوس بالترويع وأنه أمر يحسن الوجدان لذلك يقول ابن خلدون إن النفس عند سماعها النظم والأصوات يدركها الفرح، والسرور فيصيب مزاج الروح نشوة يستهل بها الصعب³³ والهدف منها هو إثارة همم الجند أثناء الحرب أو صرف أذهانهم عن التفكير في الأخطار التي يتوقعونها مثل الغناء أو النشد أمام الجند حيث كانت الأبواق والطبول أساس هذه الموسيقى.³⁴

7- بحرية المغرب الأوسط في العصر الوسيط بين هاجس الأمن والحراك العسكري:

إن موقع المغرب الأوسط البحري خاصة على عهد الزياني والحمادي وتعدد الخصوم ومحاولة السيطرة على المتوسط دفع بها أي تطوير القوة البحرية قصد المواجهة وقد تحكمت البحرية في المغرب الأوسط في أساليب وفنون القتال البحري، حيث كانت تعبئة الأساطيل والتي تقسم إلى قلب وجناحين ومقدمة وساقاة وتصطف على هيئة نصف دائرة حتى إذ حاول العدو الاقتراب منها أحاطت به وطوقته

وكانت معارك البحرية تجري لغزو العدو في مياهه للتحرش به وحصاره بحرا فتبدأ عمليات الاشتباك حيث تواجه السفن بعضها بعضا عن طريق الأسهم والنار المنجنيقية ثم تقترب السفن وتحتك ببعضها البعض وتبدأ عمليات الطعن وقذف المخاطيف وتثبيتها وبياسر القتال على ظهر السفينة بالسلاح الفردي كالسيف والرمح.³⁵

ومن مظاهر فن الحرب البحري عند جيش المغرب الأوسط نجد الأعلام والرايات وألوانها التي مثلت قمة التنظيم والتنسيق بين الوحدات البحرية فالأحمر والأخضر والأزرق إشارات متعارف عليها عند القيادة وهي عبارة عن شفرات متعارف عليها عند القيادة من خلالها يتم التعامل مع أي طارئ³⁶ والهدف من القوة البحرية هو الدفاع الساحلي الذي هو جزء من منظومة الدفاع عن ساحل الدولة ومياها الإقليمية ولهذا عملت دول المغرب الأوسط الزيانية والحماذية على تطوير فن الحرب البحرية عن طريق المناورة العملياتية بالسفن الحربية³⁷ فقد كانت تمتلك:

- الغراب: وهو من المراكب الحربية تعتمد على المجاديف والأشعة الشيطيات ، مفرد شيطي ونوع الزورق يتخذ للإستطلاع ونقل الأخبار ويكون على رأس الأساطيل لصغر حجمه واستخدامه المكثف للمجدفين.

- المسطحات: هي سفن كبيرة تبحر خلف المراكب الصغيرة لانقاذها في حالة الخطر

- الطرادات: مفرد طرادة أو طريدة، وهي سفن سريعة الحركة خصصت لحمل المقاتلين والمؤن³⁸

8- مساهمة النخب العسكرية بالمغرب الأوسط في تطوير فن الحرب في منطقة البحر المتوسط:

ويظهر ذلك في العهد الزياني والحماذي حيث نجد أبو حمو موسى الثاني الزياني³⁹ 723-

791 هـ / 1321-1389م من أهم النخب المجتهدين في التنظير الحربي ولعل ذلك تجسد في كتابة واسطة السلوك في سياسة الملوك الذي يعتبر موسوعة حقيقية في فن السياسة والحرب الناجحة والهدف منه تطوير المؤسسة العسكرية الزيانية⁴⁰

أما عن مصادر ومرجعياته تنظيره العسكري يمكن حصرها في ثقافته التاريخية الموسوعية ويظهر ذلك من خلال اطلاعه على التجارب الأموية والعباسية والفرسية الذي يستشهد بهم في الكثير من المعارك والخطط الحربية⁴¹ ثم حلل بعض معارك المرينيين والحفصيين وسبب الخسارة فيها⁴²

كما اعتمد على كتاب سلوان المطاع في عدوان الإلتباع لإبن صفر الصقلي.⁴³

- كذلك التجارب الميدانية لأبو حمو الزياني حيث عاشها كجندي في ساحات المعارك فإذا كانت التجربة السياسية مصدر تنظيره فإن التجربة العسكرية القتالية عنصر هام لأراءه العسكرية، لعل رحلته إلى تلمسان حفظت لنا العديد من المعارك والمواجهات مع المرينيين⁴⁴

ومن بين مظاهر تنظيره العسكري يمكن إجمالها فيما يلي:

اهتمامه بالخييل أي طبقة الفرسان كان لها أهمية في معاركه الحرب ويعطي عدة مواصفات لأخبار الفرس والفارس

أسلوب الحيل: يعتمد على التمويه كتزوير الرسائل وإتقانه لحسن التصوير ويوهم بلاطه كأن مرسله من عدوه⁴⁵

كما ركز في سيطرته العسكرية على ضرورة الحضور الذهني في المعركة وهو عنصر مهم وهو سبق زياني بامتياز في منطقة المتوسط، فهو يرى أن الالتفات إلى الميمنة تارة أو الميسرة تارة أخرى يؤدي إلى شلل في التركيز ينجر عنه مشاكل كثيرة كما دعا إلى حسن التوزيع والانتشار في الميدان فكلما كان مرتبا كلما كان ذلك إرهابا لعدوه⁴⁶

كما حذر من الأخطاء التكتيكية البسيطة والتي تعتبر قاتلة وتغير موازن المعركة وبين كذلك أهمية الزحف واستراتيجية الصف.

وكذلك يعطينا كفييات عن مواجهة عدو موازي من حيث القوة وعدو محصن

وما نستنتجه هو أن أبو حمو موسى الثاني سياسي وعسكري بامتياز واضعا معالم النجاح العسكري وفن الحرب في المتوسط.

9- طبقة الفرسان أساس منظومة جيش المغرب الأوسط:

تذكر بعض الروايات أن بني عبد الواد شاركوا مع عقبة ابن نافع كفرسان⁴⁷ وهذا أمر طبيعي بالنظر إلى اشتهار المغرب الأوسط بهذه الثروة منذ عهد ماسينييسا التي كانت أكثر طبا لروما نظرا لنوعيتها وخفتها.⁴⁸

أضف إلى أن الأدلة التاريخية تثبت اعتناء الأمازيغ بالفروسية حيث ساعدتهم لبيئتهم ومعيشتهم واقتنائهم المواشي التي تجعلهم يقضون وقتا طويلا على ظهور الخيل⁴⁹ وتميزوا بإتقان الفروسية حيث يقول ابن عذارى المراكشي إن أكثر قبائل زناتة فرسان يركبون الخيل⁵⁰ وهذه الكاهنة الملكة البربرية،

طاردت قوات الفتح العربي بقيادات الحسان ابن نعمان من باغاية إلى قابس ليس بالمشاة وإنما بطبقة الفرسان نظرا لطول المسافة⁵¹

10- الحصار والغذاء في استراتيجيه الجيش في المغرب الأوسط:

إن اتباع أسلوب الحصار وتطبيقه وإنجاحه يعتمد على دراسة لأن طول الحصار سوف يرهق الجيش الذي يحاصر المنطقة خاصة إذا كانت المنطقة المحاصرة تتمتع بإدخار غذائي كافي وهذا ما جعل البعض يقترح ضرورة استراحة الجيش والحصار بالتناوب⁵².

- لم يكن هذا الأسلوب غائبا عن الجيش الزياني والحمادي فقد أمدتنا المصادر بحضور هذا الأسلوب في استراتيجية الجيش مما يدل على احترازيته ومسايرته للتجديد التكتيك الحربي⁵³، وهناك أمثلة كثيرة يقدمها لنا يحي بن خلدون في بغية الرواد حيث تجاوزت الحصارات الحمادية والزيانية أكثر من مائة حصار⁵⁴ كما مارس الجيش الحمادي والزياني أسلوب حرق المحاصيل الزراعية أثناء الحصار حتى لا يستفيد منها الخصم المحاصر ومن ثمة تسريع استسلامه والأمثلة كثيرة⁵⁵.

11- القضاء العسكري (قراءة في التأديب):

القضاء العسكري أو ما يعرف بقضاء الجند من المواضيع المغيبة في دراسات الباحثين والتي تم تناولها ضمن دراسة القضاء بشكل عام في العصر الوسيط وهذا يرجع إلى عدم توفر منطلقات لدراسة هذا الموضوع إلا أن الإشارات التي قدمتها لنا المصادر التاريخية يمكن أن نستأنس بها حول الموضوع الذي وجدناه عند الأغالية والأندلس والأمويين والعباسيين.

فالقضاة كانوا يصطحبون مع الجند لحل مشاكلهم ونزاعاتهم التي قد تحدث حول الغنائم⁵⁶ خاصة وأن الجيش الحمادي والزياني كان يضم تركيبات أثنية متعددة تحتك وتصطدم في بعض الأحيان، فيشير يحي ابن خلدون على اصطحاب الجيش في عهد يغمراسن وأبو حمو الزياني للعلماء والفقهاء الذين مزجوا بين المشاركة في القتال ورفع معنويات الجيش وحل نزاعاتهم وفق الشريعة وقانون الدولة⁵⁷.

هذه بعض المظاهر التي استقيناها من خلال دراستها لبعض المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط والتي تثبت أن المؤسسة العسكرية بالمغرب الأوسط أسست

لجيش محترف بكل المعايير العالمية آنذاك وهذا يدل على حسن التكوين والتعليم والتدريب وانفتاح جيش المغرب الأوسط على مبادئ القتال العصري الاحترافي

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - شبانة محمد كمال: الدويلات الإسلامية في المغرب، دار العلم العربي، ط1، القاهرة، 2008، ص 25، 26.
- 2 - نفسه، ص 28.
- 3 - شبانه محمد كمال، المرجع السابق، ص 26.
- 4 - مختار حساني وآخرون: التاريخ العسكري للجزائر من القيم الإسلامية إلى القرن 16 المركز الوطني للدراسات والبحث في الرتبة الوطنية، الجزائر، 2007، ص 33، 34.
- 5 - بوزيان الدراجي: نظم الحكم، ص 284.
- 6 - بوزيان الدراجي: المرجع السابق، ص 285.
- 7 - مؤلف مجهول: زهرة البستان في دولة بني زيان، تحقيق بوزيان الدراجي، مؤسسة بوزيان للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 101، 102.
- 8 - يحي إبن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاصيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، ط1، ج2، ص 181، 182.
- 9 - سامي ربحان: المجتمعات العسكرية عبر التاريخ، دار الحدائث للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1996، ص 10، 13.
- 10 - محمد نواف البلوي: مبادئ الإرشاد النفسي في المجال العسكري، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، السودان، 2014، ص 25، 26.
- 11 - أحمد البيسيري: الأساليب التكتيكية، ص 93.
- 12 - صباح خابط عزيز: نشاط العيون والطلائع في الأندلس خلال عهدي الإمارة والخلافة، مجلة دراسات تاريخية العدد، 15 كانون الأول، 2013، جامعة بغداد، ص 152.
- 13 - القلقشندي، صبح الأغشى في صناعة الإنشاء، ج1، ص 124، محمد ركان الدعيمي، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، دار السالم للطباعة، ط2، القاهرة، 1985، ص 43.
- 14 - أبو حمو موسى الزياتي، واسطة السلوك في سياسة الملوك، ص 172.
- 15 - إبن مرزوق التلمساني، المسند، ص 322.
- 16 - عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2008، ص 466، 467.
- 17 - مرمول محمد العالم: السياسة الداخلية للدولة الفاطمية، ص 91.
- 18 - بوزيان الدراجي: نظم الحاكم، ص 284.
- 19 - موسى هيصام، الجيش الحمادي، ص 58.
- 20 - العباسي بن عبد الله: آثار الأول في تدبير الدول، ص 29.
- 21 - روزلين فريش: استراتيجية القتال في سيرة بني هلال ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2001، ص 101، 102.
- 22 - موسى هصام، المرجع السابق، ص 63.
- 23 - خميسي بولعراس، فن الحرب، ص 41.
- 24 - موسى هصام، المرجع السابق، ص 13، 34.
- 25 - خميسي بولعراس: فن الحرب، ص 62.
- 26 - خميسي بولعراس: المرجع السابق، ص 66.

- 27 - البكري: المغرب في ذكر إفريقيا والغرب، ص 70.
- 28 - على عشى: الجيش الرستمي والغياب الحضور، ص 103.
- 29 - ابن خلدون: المقدمة، ص 38.
- 30 - مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، ط1، الجزائر، 2009، ج2، ص 98.
- 31 - النويري: تاريخ الحرب الإسلامي في العصر الوسيط، ص 309.332.
- 32 - موسى هصام: الجيش الحمادي، ص 5.
- 33 - ابن خلدون: المقدمة، ص 252.
- 34 - جورج زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، ج1، ص 192.
- 35 - المروك غنية الأسطي، البحرية الإسلامية في حوض المتوسط الغربي من القرن 6هـ إلى القرن 11هـ/11 - 14م رسالة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، عن الشق الدار البيضاء، ص 297.
- 36 - ياسين عبد الناصر: الإعلام البحرية تاريخها ومهامها وتصاويرها في المخطوطات والفنون الإسلامية القاهرة، ط1، 2008، ص 31-42.
- 37 - وفيق وجدي: فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي، منشورات جامعة حلب، ط1، 1995، دمشق، ص 117، 131.
- 38 - أنظر عبد السلام الجعماطي: دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي، ص 65، 71، 69.
- 39 - هو موسى يوسف أبي يعقوب بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان بن محمد بن زكريا بن بندوكس بن علي بن القاسم بن عبد الواد ويكنى أبو حمو
- 40 - أبو حمو موسى الزياني الثاني: واسطة السلوك في سياسة الملوك، تحقيق محمود بوترة، دار النعمان للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2012، ص 08. ابن خلدون: ديوان العبر، ج7، ص 149.
- 41 - مثلا من ذلك إعطاءه لأمثلة على المأمون العباسي وبعض ملوك فارس وبنو مروان كعبد الملك بن مروان وملوك مصر وتجارب دلو المرابطين وملوم الطوائف والأندلس والممالك النصرانية المجاورة لهم (أنظر واسطة السلوك، ص 100-204، 193)
- 42 - واسطة السلوك، ص 185، 1786، 213.
- 43 - هو مخطوط يضم 132 ورقة عبارة عن أحكام ونصائح ضمت مجموعة من السلوكات إحدى عشر منها في الصبر والتفويض والرضا والزهدي كما خصص في مؤلفه بعض المكاييد الحربية...
- انظر محمد بن ظفر الصقلي: سلوان المطاع في عدوان الأتباع مخطوط مخطوطات بين الجر المغامدي السعودية رقم 33850
- 44 - واد القاضي النظرية السياسية لأبو حمو الزياني، و مكانتها بين النظريات السياسية المعاصرة لها، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد، 27 سبتمبر، أكتوبر، 1975، ص 07، سمير مزري، مكانة النظرية السياسية لأبو حمو الزياني، مجلة كان التاريخية، العدد 24، 2014، ص 53، 54.
- 45 - واسطة السلوك، ص 172.
- 46 - أبو حمو، ص 211.
- 47 - عبد الرحمان الأعرج: العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2007، 2008، ص 06.
- 48 - العربي العقون: الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 20.

- 49 - النويري شهاب الدين: تاريخ المغرب في العصر الوسيط، تحقيق مصطفى أبو ضيف، دار النشر المغربية، ط1، الرباط، ص 191.
- 50 - ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ج1، ص 200.
- 51 - خميسي بولعراس: الإستراتيجية العسكرية في مقاومة الكاهنة، منشورات متحف سطيف، 2012، ص 144.
- 52 - ابن منكلي الناصري: الأدلة الرسمية في التعاوي الحربية، ص 217.
- 53 - يوسف أشباخ، ص 246.
- 54 - انظر بغية الرواد، ج2، ص 1، ص 103، 104، 206، 226.
- 55 - عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان العبر، ج4، ص 296.
- 56 - نزار عزيز حبيب: قاضي الجند مجلة أبحاث البصرة العدد 01، 2012، المجلد 38، ص 126، 132.
- 57 - يحي ابن خلدون بغية الرواد، ج2، ص 96.